مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (27) – العدد (01) (جوان، 2026) -ص 155- 168
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

الجذور العربية للنظرية السيميائية

The Arabic Roots of Semiotic Theory

جمعة حقاين [1*]، جامعة باتنة 1، djemaa.hagain@univ-batna.dz
https://orcid.org/0009-0003-6439-4512

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2026-01-13	2026-06-02

ملخّص

تناول البحث تطور السيمياء والدلالة في التراث العربي، موضحًا كيف عرف العرب العلامة وأهمية إدراكها في مختلف علومهم مثل البلاغة، والتفسير، والمناظرة، والأصول، والنقد. وقد أظهرت الدراسة أن العلامة في التراث العربي لم تُفهم مجرد دال ومدلول، بل شملت الإشارات الصوتية والحركية والرموز والسياق الاجتماعي والنفسي، مع اعتبار المعنى قابلا للتأويل بحسب العلاقة بين الدال والمدلول. وقد ساهم علماء مثل الجاحظ، وابن سينا، والغزالي، وابن خلدون، وابن جنّي، والجرجاني في تأسيس أسس الدلالة والسيمياء، من خلال تحليل المشترك اللفظي والمترادف وربط العلامات بالصورة الذهنية والأمر الخارجي. ويشير البحث إلى أن هذه الدراسات العربية شكلت قاعدة مهمة لفهم السيميائيات الحديثة، خصوصًا في تحليل النصوص والأشكال السردية. ويخلص البحث إلى أن السيمياء ليست فرعًا معزولا، بل أداة منهجية لفهم التواصل واللغة والمعاني المتعددة، مع توصية بالاستفادة منها في الدراسات النقدية واللغوية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الدلالة؛ السيمياء؛ التراث العربي؛ الفكر السيميائي.

Abstract

The research addresses the development of semiotics and semantics in Arab heritage, explaining how the Arabs understood the sign and the importance of perceiving it in various sciences such as rhetoric, interpretation, debate, jurisprudence, and criticism. The study showed that in Arab heritage, the sign was not understood merely as a signifier and a signified, but included vocal and physical cues, symbols, and the social and psychological context, considering that meaning could be interpreted depending on the relationship between the signifier and the signified. Scholars such as Al-Jahiz, Ibn Sina, Al-Ghazali, Ibn Khaldun, Ibn Jinni, and Al-Jurjani contributed to establishing the foundations of semantics and semiotics, through analyzing verbal synonyms, homonyms, and linking signs to mental images and external reality. The research points out that these Arab studies formed an important basis for understanding modern semiotics, especially in the analysis of texts and narrative forms. The research concludes that semiotics is not an isolated branch, but a methodological tool for understanding communication, language, and multiple meanings, with a recommendation to utilize it in modern critical and linguistic studies.

Keywords: Semantics; Semiotics; Arab heritage; Semiotic thought.

* المؤلف المراسل

مقدّمة

تُعدّ السيميولوجيا أحد الحقول المعرفية التي تخضع، شأنها شأن سائر العلوم، لجملة من الضوابط والمبادئ المنهجية، وهو ما تؤكده العديد من التعريفات الكلاسيكية التي صاغها رواد هذا المجال، من أمثال فردينان دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، وتزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov)، ورولان بارث (Roland Barthes). غير أنّ هذا التصور لم يحظَ بإجماع تام، إذ نجد اتجاهًا آخر ينظر إلى السيميولوجيا بوصفها منهجًا من مناهج البحث أو أداة إجرائية لتحليل الظواهر الدلالية، أكثر من كونها علمًا مستقلًا بذاته.

وفي هذا السياق، يشير مونان إلى السيميولوجيا باعتبارها «وسيلة عمل» (Instrument de travail)، أي منهجًا بحثيًا يُعتمد عليه في دراسة العلامات. غير أنّ هذا التوصيف يكشف عن قدر من الالتباس في طرحه؛ إذ يذهب، في موضع، إلى اعتبار السيميولوجيا علمًا عامًا يدرس مختلف أنظمة العلامات، ثم يعود، في موضع آخر، ليقدّمها على أنها مجرد منهج من مناهج البحث. ويبرز هذا الخلط كذلك لدى بعض الدارسين العرب، الذين يجمعون في تعريفهم بين كون السيميولوجيا علمًا ومنهجًا في آن واحد. فقد جاء في كتاب دليل الناقد الأدبي، مثلًا، أنّ «السيميولوجيا (السيميوطيقا) تعني، لدى دارسيها، علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة ومنتظمة». (مجموعة باحثين، 2005، صفحة 48)

أما السيميوطيقا عند شارلز ساندرس بيرس(Charles Sanders Peirce) ، فتُعرَّف بأنها «نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات» (بوعلي، مدخل إلى السيمياء، 2012، صفحة 24)، وهو تعريف يمنحها بعدًا نظريًا عامًا يتجاوز الإطار المنهجي الضيق. وبناءً على ذلك، يمكن القول إننا إزاء ثلاثة تصورات رئيسة للسيميائيات: تصور يعدّها علمًا قائمًا بذاته، وآخر ينظر إليها بوصفها منهجًا إجرائيًا، وثالث يراها نظرية عامة للعلامات.

ويبدو أنّ الدارسين العرب المعاصرين يميلون في الغالب، إلى التعامل مع السيميائيات بوصفها منهجًا تحليليًا يُسهم في فهم النصوص وتأويل الأنساق العلامية المختلفة. ويتجلى ذلك في عدد من الدراسات النقدية التي اعتمدت المقاربة السيميائية أداةً لتحليل النصوص الأدبية، سواء القديمة منها أو الحديثة، كما هو الشأن في بعض أعمال محمد مفتاح وعبد الملك مرتاض، حيث سعيا إلى اختبار فاعلية المنهج السيميائي في تفكيك البنى الدلالية للنصوص الأدبية.

ومن بين الباحثين الذين يصرّحون باعتبار السيميائيات منهجًا نقديًا، الدكتور عبد الرحمن بوعلي، الذي يؤكد في تقديمه لأحد مؤلفات دولودال (G. Deledalle) المترجمة إلى العربية أنّ السيميوطيقا، أو السيميولوجيا، «تحتل مكانة مهمة ضمن المناهج النقدية» (بوعلي، مدخل إلى السيمياء، 2012، صفحة 38) ، مشيرًا إلى أنّ النظر إليها بوصفها مجرد موضة فكرية لم ينتقص من قيمتها العلمية والإجرائية في تحليل النصوص الأدبية، بل زاد من إصرار الباحثين على الدفاع عنها في مواجهة النزعات التبسيطية، مؤكدًا قدرتها على فتح آفاق جديدة لفهم التعبير الأدبي والفني.

وتُعنى السيميولوجيا، في جوهرها، بدراسة العلامات وأنظمتها، سواء أكانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية. وفي هذا الصدد، يعرّف لويس برييطو (Luis J. Prieto) السيميولوجيا بأنها «العلم الذي يدرس أنظمة العلامات، أيًّا كان مصدرها: لغويًا، أو عرفيًا، أو إشاريًا» (بوعلي، الرسائل والاشارات، 2008، صفحة 97). وسيتناول المبحث اللاحق مفهوم العلامة وأنماطها المختلفة بشيء من التفصيل.

وتكمن أهمية العلامات في كونها الأداة الأساس التي يتحقق بها التواصل الإنساني داخل المجتمع. فكما يرى كولن شيري(Colin Cherry) ، «لا وجود للتواصل من دون نسق مكوَّن من دلائل» (بوعلي، مدخل إلى السيمياء، 2012، صفحة 84)، إذ إنّ التواصل الإنساني، في جوهره، ليس سوى تبادل للعلامات بين البشر، وهو ما يؤكده السيميائي الإيطالي روسّي-لاندي (F. Rossi-Landi) في كتابه .Linguistics and Economics ونظرًا إلى هذه الأهمية البالغة للتواصل، نشأ داخل الدراسات السيميائية اتجاه خاص يُعنى بقضايا الإبلاغ والتفاعل التواصلي.

انطلاقاً من هذا التعدد المفاهيمي الذي يراوح بين اعتبار السيميولوجيا علماً قائماً بذاته، أو مجرد أداة إجرائية، تتبلور إشكالية الدراسة في محاولة فك الاشتباك حول ماهية هذا الحقل المعرفي في الفكر العربي المعاصر. فإذا كانت السيميائية الغربية قد وفدت إلينا كـ "منهج" نقدي حديث، فإلى أي مدى يمكن اعتبار هذا العلم وليد اللحظة الغربية المعاصرة فحسب؟ وهل يمكن تلمس جذور معرفية وأصول دلالية في التراث العربي (اللغوي والبلاغي والأصولي) سبقت التأسيس السوسيري والبيرسي لمفهوم العلامة؟

1- السيمياء لغة

ارتبط مفهوم السـيميائيات في الثقافة العربية بجملة من الأعلام الذين تنوّعت مشـارِبهم المعرفية، ويأتي في مقدمتهم جابر بن حيّان، المعروف باتسـاع آفاقه العلمية وتعدّد اهتماماته الفكرية. وقد أفضـت هذه الخصـوصـية المعرفية إلى تحويل علم الكيمياء، في تصـوّره، إلى ما عُرف بعلم السيمياء. وقد اقترن هذا المصطلح، في الاستعمال القديم، بطقوس السحر والخفاء والتأثير في الموجودات. ويشـير كتاب اصـطلاحات الفنون إلى هذا المعنى، إذ يعرّف السـيمياء بوصـفها علمًا يُعنى بإحداث التحولات والتأثيرات من خلال الرموز والإشـارات، في إطار تصـورات باطنية تتجاوز المدلول الظاهر للأشياء. على أنه "علم تسخير الجن..." (التهاوني، صفحة 999)

يورد لسان العرب مصطلح السيمياء بمعنى «السُّومة» و«السِّيماء» و«السِّيمياء»، وهي ألفاظ تدلّ جميعها على العلامة. ويرجع أصلها الاشتقاقي إلى الفعل «سام»، وهو مقلوب «وسم» على وزن «فِعلى»، ومن ذلك قولهم «سِمة» التي أصلها «وَسْمة». وقد وردت الكلمة بصيغ صرفية متعددة، منها «سِمَى» بالقصر، و«سِيماء» بالمد، و«سِيمياء» بزيادة الياء مع المد. ويُقال «سَوَّمَ» إذا جعل علامة، ومنه قولهم «سَوَّمَ فرسه» أي جعل عليه سِمةً مميِّزة، كما تُوصَف الخيل بـ«المسوَّمة» إذا كانت موسومة بعلامات. ويشير هذا التنوّع الصرفي، كما يذهب إليه أهل اللغة، إلى قلب الحروف طلبًا للتخفيف في الأوزان المختلفة. ويؤكد ابن الأعرابي هذا المعنى بقوله: «السِّيمُ العلامات على صفوف الغنم»، وهو

ما يبرز الوظيفة الدلالية للسيمياء بوصفها أداة تمييز وإشارة. (ابن منظور ، 1414 هـ، الصفحات 311-312)

كما ورد مصطلح سيمياء في سياقات متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: " حِجَارَةً مِّن طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ "(سورة الذاريات، الآية 34)، وقوله تعالى: "سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ"(سورة الفتح، الآية 29)، وقوله عز وجل: "يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ"(سورة الرحمن، الآية 41)

يُستفاد ممّا تقدّم أنّ مصطلح السيمياء يدلّ في أصله على معنى العلامة، وهو مصطلح متجذّر في التراث العربي، ارتبط بالدلالة والإشارة والوسم. ويقابله في الاصطلاح الحديث مصطلح sémiologieفي اللغة الفرنسية و semioticsفي اللغة الإنجليزية، وهما مشتقّان من اللفظة الإغريقية sēmeionالتي تفيد معنى الإشارة والعلامة.

2- السيمياء اصطلاحا

يمكن القول إنّ الاهتمام بدراسة السيمياء قديمٌ بقدم الإنسان ذاته، غير أنّ منطلقاتها النظرية ومقارباتها المنهجية قد تباينت باختلاف العصور والأمم، تبعًا لتنوّع الحقب التاريخية وتعدّد السياقات الحضارية. وقد شهدت بعض الحضارات القديمة، كالحضارتين اليونانية والعربية، بروز أفكار ذات طابع سيميائي، غير أنّ هذه المحاولات ظلّت، في معظمها، حبيسة الخبرة الذاتية والتأمل الفردي، ولم ترقَ إلى مستوى التأسيس العلمي القائم على المنهجية الموضوعية والتقعيد النظري الصارم. (الوعر، 1988، صفحة 9)

وعلى الرغم من هذا الاختلاف، يمكن تحديد حد السيماء على أنه "علم يهتم بدراسة العلامة واللغات الطبيعية والاصطناعية، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها". (صدقه، 2014، صفحة 77)

لقد عرفت البيئة العربية هذا العلم في مراحل مبكرة، وتجسّد حضوره في مختلف مظاهر الحياة اليومية، قبل أن تتبلور له أصوله النظرية وضوابطه المنهجية الخاصة. وتعود الإرهاصات الأولى للفكر السيميائي عند العرب إلى جملة من الدراسات العلمية الرصينة، وفي مقدّمتها ما ألّفه الجاحظ في علم البيان، الذي عرّفه بوصفه «علمًا جامعًا لكل شيء، كاشفًا لقناع المعنى، ومبيِّنًا لكل ما من شأنه إيصال الدلالة إلى السامع». (الجاحظ أ.، 1998، صفحة 76) فالبيان، في تصوّر الجاحظ، لا يقتصر على اللغة اللفظية، بل يشمل مختلف أجناس الأدلة والوسائط التعبيرية؛ إذ إنّ كل ما يفضي إلى إفهام المخاطَب وتوضيح المعنى المقصود يُعدّ بيانًا في موضعه، أيًّا كانت طبيعته أو وسيلته.

كما نبّه الجاحظ إلى طبيعة العلاقة بين المعاني والألفاظ، مميّزًا بين اتساع المعنى وحدود اللفظ، إذ يرى أنّ «حُكم المعاني غير حكم الألفاظ، لأنّ المعاني مبسوطة غير متناهية، في حين أنّ أسماء المعاني محدودة لا تنقص ولا تزيد» (الجاحظ أ.، 1998، صفحة 80) ، ويعدّ من هذه الأسماء خمسة: اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، والحال. ويكشف هذا التصور عن وعي مبكّر بتعدّد أنساق الدلالة وتنوّع وسائل التعبير عن المعنى، وإن كان الجاحظ يمنح اللغة اللفظية أولوية على غيرها من

العلامات. أما مفهوم البيان لديه، فيتجاوز حدود القول اللساني ليغدو مرادفًا للدلالة، إذ يشمل كل ما من شأنه رفع الغموض وكشف المعنى، سواء أكان ذلك عن طريق اللغة أم عبر وسائط تعبيرية أخرى. فمتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه، وإن كان صامتا وأشار إليه، وإن كان ساكتا، وهذه هي الدلالة، كل ما يوصل إلى معنى معين". (الأحمر، 2010، الصفحات 32-33)

حظي الحقل السيميائي باهتمامٍ واضح لدى العلماء العرب القدامى، ولا سيما البلاغيين منهم، إذ انصبّت عنايتهم على تحديد مفهوم الدلالة والكشف عن تجلّياتها المختلفة، مبرزين صلتها الوثيقة بالسِّمة والأمارة والأثر والدليل. وفي هذا السياق، يوضح أحمد فارس، في حديثه عن مادة «دلّ»، الأبعاد الدلالية لهذا الجذر وما ينطوي عليه من معاني الإشارة والإبانة والكشف، بما يعكس وعيًا مبكرًا بوظيفة العلامة في إنتاج المعنى وفهمه: "أصل يدل على إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والدليل الأمارة في الشيء". (ابن الفارس ، 1979، صفحة 359)

يشير أبو هلال العسكري، في سياق حديثه عن العلامة والدلالة، إلى أن العلامات قد تُستدل بها سواء قصَد فاعلها ذلك أم لم يقصده، قائلاً: «يمكن أن يُستدل بها، أقصد فاعلها ذلك، أم لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدسها، وليس لها قصد إلى ذلك، وآثار اللص تدل عليه، وهو لم يقصد ذلك». (العسكري، 1923، صفحة 13) ويضيف العسكري أنّ ما هو معروف لدى اللغويين من القول بـ «استدلّ لنا علينا بأثره»، يشير إلى أن العلامة تدل على فاعلها حتى وإن لم يكن قصده إنتاج تلك العلامة، مؤكّدًا بذلك أنّ الدلالة لا تشترط قصد الفاعل. وقد عرف الراغب الأصفهاني مفهوم الدلالة بقوله: «الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالات الإشارات والرموز والكتابة، وسواء أكان ذلك بقصد من يجعله دلالة، أم لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي». (الأصفهاني، د ت) ويبرز هذا التعريف وعي الراغب بأن الدلالة لا تقتصر على اللغة اللفظية فحسب، بل تشمل كل وسيلة أو علامة تمكّن من الوصول إلى المعنى أو الكشف عنه، سواء كان قصد الفاعل حاضراً أم غائباً، وهو تصور ينسجم مع المبادئ المبكرة لفهم العلامة والدلالة في التراث العربي.

كما تجسّد هذا الاهتمام في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، خصوصًا في الدراسات التي تناولت دلالة الألفاظ بين الحقيقة والمجاز .ففي القرن الخامس الهجري، ناقش الجرجاني قضية اللفظ والدلالة، مؤكّدًا على ضرورة تأليف الكلمات لضبط المعنى ضمن سياق محدد. وفي كتابه المعروف بـ*في دلائل الإعجاز*، خصّص الجرجاني حديثه للمعاني النفسية والترتيب، موضحًا كيف تُسهم هذه العناصر في تغيير الدلالة .وقد شدّد على أنّ الدلالة لا تقتصر على الجانب الشكلي المكتوب فحسب، بل للسياق دور بارز في الكشف عن الدلالات الخفية؛ فالدلالة غير ثابتة، والعلامة قابلة للتبدل وفق سياق استخدامها. وتُعدّ هذه الخاصية من السمات المميّزة للعلامة اللغوية مقارنة بالعلامات غير اللغوية، وهي ما يظهر بوضوح في مفاهيم المجاز والاتساع والتضاد التي اهتم بها الجرجاني. (الأحمر، 2010، الصفحات 33-34)

ويمكنك بعد ذلك إدراج نص المقولة مباشرة، مع شرح دلالتها ووظيفتها في سياق دراسة العلامة والدلالة، أو ربطها بمفهوم السيميائيات. "بأن الأشياء متعددة الوجود، فهي موجودة في الأعيان

وموجودة في الأذهان وموجودة في اللسان وكل وجود له آلياته وطبيعته الخاصة" (بنكراد، 2007، صفحة 15)، فالأول يعنى بتحديد الوجود الموضوعي للشيء، والثاني يختص بالإشارة إلى المفاهيم والأفكار المجردة، أما الثالث فيحيل إلى الدال، أي الوسيلة الأولى التي تمكّننا من الوصول إلى معرفة العالم الخارجي الموجود خارج الذات المدركة.

وقد تبلور علم السيمياء عند القدماء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة، إذ كان القرآن الكريم يمثل المرجع الأساسي والموجه الرئيس للدرس السيميائي. فمنذ نزوله، شجع القرآن الكريم على التأمل في العلامات لاكتشاف بنيتها الدلالية، وقد أرشد في مواضع عدة إلى ضرورة تدبّر الإشارات والدلالات الكامنة في النص، بما يتيح الوصول إلى المعاني المقصودة وفهم مقاصد البلاغة الإلهية. ومن ذلك قوله تعالى: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"(سورة الرعد، الآية 4) وقوله عز وجل: "وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ"(سورة النحل، الآية 16).

التوجيه الرباني يشير إلى أنّ التعامل مع العلامة كان يهدف إلى فهم دلالاتها المتعددة—الروحية والعقلية والكونية والنفسية—واستخدامها كوسيلة للاستدلال على الغائب من الحاضر. وفي هذا الإطار يقول القاضي عبد الجبار... :"إن من حق الأسماء أن يعلم معناها في الشاهد ثم يبنى عليه الغائب" (القاضي ، 1960/ 1965، صفحة 186). وهو المعنى الذي أشار إليه الراغب الأصفهاني حينما تحدث عن الفقه قائلا: "إن الفقه هو معرفة علم غائب بعلم شاهد" (الأصفهاني، د ت).

من هذا المنطلق، تعامل العلماء مع العلامة باعتبارها وسيلة دالة على حقيقة حسية مدركة، والتي بدورها تحيل إلى حقيقة مجردة .وقد ساعدت التصورات السابقة حول مفهوم الدلالة في توسيع دائرة هذا المفهوم لتشمل أنماطًا سيميائية متنوعة، منها الألفاظ والإشارات والرموز والكتابة، مع التأكيد على مسألة القصدية لما لها من أهمية في علم السيمياء. وقد أتاح هذا المنظور المجال لإعمال التأويل في الدراسات العربية، لا سيما الدراسات القرآنية التي اتسمت بعناية تحليلية فائقة.

وفي إطار اهتمام العلماء القدامى بالعلامة بوصفها شيئًا محسوسًا يدل على شيء مجرد غائب عن الأعيان، نجد تصور ابن سينا الذي يرى أن الإنسان مُنح قوة حسية تُتيح له رسم صور الأمور الخارجية في النفس، حيث تتشكل هذه الصور بشكل ثانوي وثابت حتى إذا غابت عن الحس. ومن هذا المنظور، يكون معنى دلالة اللفظ أنّه عندما يُرتسم الاسم المسموع في الخيال، يرتسم في النفس معنى مرتبطًا به، فتتعرف النفس على أنّ هذا المسموع يشير إلى هذا المفهوم، بحيث كلما استدعاه الحس، تتنبه النفس لمعناه المقصود. (ابن سينا، 1970، صفحة 403)

إن تصور ابن سينا لدلالة اللفظ يتقاطع إلى حد بعيد مع تصور دو سوسير للعلامة، إذ يرى ابن سينا أن العلامة ذات بنية ثنائية تتألف من عنصر مسموع وعنصر معنى/مفهوم، وبالتالي يستبعد وجود أي مرجع خارجي للعلامة. ويجدر بالذكر أنّ هذا الطرح يتوازى مع رؤية دو سوسير، الذي اعتبر العلامة مركّبة من الصورة السمعية "دل" والصورة الذهنية أو التصور "مدلول"، دون الإشارة المباشرة إلى المرجع الواقعي.

إلا أنّ بعض العلماء رأوا في المرجع عنصرًا أساسيًا في العلامة، ومن أبرزهم أبو حامد الغزالي، الذي يوضح أنّ الأشياء في الوجود تمتلك أربع مراتب، تشمل المستوى الذي يربط العلامة بالمرجع الخارجي، مؤكّدًا بذلك أهمية العلاقة بين العلامة والواقع الخارجي في فهم الدلالة، إذ يقول: "إن للشيء وجودا في الأعيان، ثم في الأذهان ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الوجود في الأعيان" (الغزالي، د ت، الصفحات 35- 36).

عليه، يرى الغزالي أنّ العلامة تتألف من أربعة أطراف أساسية: ما هو موجود في الأعيان، وما هو موجود في الأذهان، وما هو موجود في الألفاظ، وما هو موجود في الكتابة. ويبرز هذا التصور الوعي المبكر بأبعاد العلامة المختلفة، وعلاقتها بالواقع والذهن والوسائط التعبيرية.

أما حازم القرطاجني، فيربط مفهوم العلامة بما يشبه ثلاثة مكونات: الدال، والصورة الذهنية، والمرجع الخارجي، مؤكدًا بذلك أهمية العلاقة المتكاملة بين العلامة، والتصور الذهني، والواقع الذي تشير إليه العلامة، حيث يقول: " قد تبين أن المعاني لها حقائق موجودة في الأعيان، ولها صور موجودة في الأذهان، ولها من جهة ما يدل على تلك الصور من الألفاظ وجود في الأفهام والأذهان" (القرطاجني، 1966، صفحة 19)

تبعًا لهذا التصور، تُدرك كل العلامات من خلال المستويات الثلاثة، حيث يمثل المدلول العلاقة الأفقية بين إشارة وأخرى، مما يجعل المدلول بدوره إشارة تحتاج إلى مدلول آخر لتفسير غموضها وإبهامها. أما المعاني، بوصفها مدلولات للعلامات اللغوية، فهي الصور الذهنية التي تتشكّل في الأذهان، وتعبر عن الأشياء الموجودة في الأعيان، وهذه الصور هي ثمرة عملية إدراك الواقع الخارجي.

ويتحول كل مدلول بدوره إلى دال :فالصورة السمعية للألفاظ تشكل مدلولًا في علاقتها بالكتابة، لكنها تتحول إلى دال في علاقتها بالصور الذهنية؛ والصور الذهنية تكون مدلولات في علاقتها بالصور السمعية، وتتحول إلى دالات عند ارتباطها بالمدركات الحسية الخارجية.

ويمكن تمثيل هذه العلاقات الدلالية في مشروع حازم القرطاجني كما يلي:

- الدال الأول :الكتابة ← الصورة السمعية للألفاظ
- الدال الثاني :الصورة السمعية للألفاظ ← الصورة الذهنية
- الدال الثالث :الصور الذهنية ← الأعيان المدركة حسّيًا

وعلى نحو متصل، ناقش عبد القاهر الجرجاني مفهوم المعنى ومعنى المعنى في سياق حديثه عن العلامة اللغوية، مسلطًا الضوء على الترابط بين الدال والمدلول وأثر السياق في تشكيل الدلالة، حيث قال: "الكلام على ضربين، ضرب أنت تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب آخر لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ لوحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض" (البشر، 1971، صفحة 159)

يفهم من قول الجرجاني أنّ المعنى قد يتحول إلى مبنى، إذ يسعى بالضرورة إلى مدلول آخر، أي أنّ المعنى في حد ذاته إشارة تعود على الموضوع الذي أفرز هذا المعنى. ويعكس هذا التصور مدى قابلية المعنى للتفسير والتأويل، وهو ما يجعله قريبًا إلى حدّ كبير من مفهوم العلامة عند بيرس،

الذي اعتبر العلامة كيانًا ثلاثيًا ديناميكيًا يُمكن أن يتحول من دال إلى مدلول، بما يتيح عملية استدلال مستمرة وإعادة تفسير وفق السياق والمرجع، ، "لأنها تتحول إلى متوالية من العلامات، لها فضاء دلالي غير محدد، محددا المعنى بظاهر اللفظ الذي نصل إليه دون واسطة، أما معنى المعنى فهو أن تعقل من لفظ معنى، فينتج معنى عن معنى آخر" (الغزالي أ.، معيار العلم، 1997، الصفحات 75-76) .

3- العلامة وحركيتها عند القدماء

صنّف العلماء العرب العلامات بهدف إدراك مجال اشتغالها، وتوصّلوا إلى أنّ النظام السيميائي للعلامة يقوم على أنواع متعددة يمكن تحديدها كما يلي:

- العلامة من حيث طبيعة الدال :تكون إما لفظية أو غير لفظية. (غافوري ، دار الطليعة، صفحة 13، 37)
- العلامة اللفظية الوضعية أو الاصطلاحية :وهي لا تعدو أن تكون واحدة من بين المطابقة أو التضمّن أو الالتزام .فمثلًا، يدل لفظ "البيت" على معنى البيت بالمطابقة، ويدل على "السقف" بالتضمّن، لأن البيت يتضمن السقف، بينما دلالة الالتزام تظهر في لفظ مثل "السقف" الذي يدل على الحائط المرتبط به، إذ لا ينفصل عنه. (الغزالي أ.، المستعصي من علم الأصول، 1971، صفحة 31)
- العلامة من حيث طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول :فهي إما وضعية أو طبيعية أو عقلية. (مهدي هلال، 1980، صفحة 286)
- العلامة الوضعية :يقصد بها العلامة الاصطلاحية المتفق عليها ضمن وسط اجتماعي، وتشمل كل العلامات اللفظية. مثال على ذلك: وصف الرجل بـ "الجمل" للتعبير عن صبره، أو وصف الفتاة بـ"الغزال" للتعبير عن جمالها ورشاقتها.
- العلامة الطبيعية: هي العلامة الناتجة عن أحداث طبيعية، سواء في طبيعة اللفظ أو في الحامل المادي للعلامة، مثل أصوات الطبيعة كخرير المياه وحفيف الأشجار، وكذلك الأصوات المرتبطة بالانفعالات والتغيرات الفيزيولوجية، كملامح الوجه وتغير لونه من حالة إلى أخرى. (الآمدي، 1967، صفحة 17)
- العلامة العقلية: تعني دلالة الأثر على المؤثر، مثل دلالة السحاب على المطر أو الدخان على النار، حيث تنحصر العلاقة في التراث العربي غالبًا في السببية بين الدال والمدلول.

وانطلاقًا من هذه الآراء، يتضح أنّ العلامة من منظورها السيميائي لا يمكن حصرها ضمن ثنائية الدال والمدلول فقط، إذ تتصف بالحركية في الوسط الاجتماعي الذي تنتج فيه، مما يجعلها قابلة للانفتاح على دلالات لا متناهية تخضع لسيرورة تأويلية مستمرة. وقد فسّر هذه الحركية أبو حامد الغزالي ضمن تصوره لمراتب الوجود الأربعة، دون أن يسميها بالإشارة، مشيرًا إلى الدينامية الدلالية للعلامة في سياق تفاعلها مع الواقع الاجتماعي والمعرفي، "الوجود العيني، والوجود الذهني، والوجود اللفظي، والوجود الكتابي" (محمد الغذامي، 1998، الصفحات 46-47)، فكل الأشياء الموجودة عينيا خاضعة للتحول والتبدل.

1.3. جهود النقاد العرب في هذا المجال

لقد عرف العرب هذا العلم وطبّقوه في حياتهم اليومية قبل أن تُرسَم له القواعد وتوضَع له الأصول النظرية. ومن الأمثلة على ذلك قول **أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه** للصحابة رضي اللّه عنهم، حين عهد لعمر بن الخطاب بالخلافة "فكلكم ورم أنفه" (محمد الغذامي، 1998، صفحة 47)

وفي مجال الدراسات العلمية الجادة، قدّم الجاحظ دليلاً بارزًا على عبقريته المشهودة وإبداعه الفكري، حيث أضفى على الدراسات العلمية بعدًا سيميائيًا مميزًا. ويمكن تلخيص أبرز ملامح هذا البحث السيميائي فيما يلي:

- تعريفه البيان بأنه: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى. أي كل ما أوصل السامع إلى المعنى المراد، يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة، فبأي شيء بلغت الأفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع " (محمد الغذامي، 1998، صفحة 47).
- تعداد العلامات والإشارات :حدّد الجاحظ خمس علامات أساسية تدل على المعنى، وهي : اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، والحال.
- تفصيل الإشارات الناقلة للمعاني :فسّر الجاحظ كيفية عمل الإشارات وتطورها، محددًا المواقف الاجتماعية التي تستدعي استخدام الإشارة للتعبير، مثل الحالات التي يقتضي فيها ستر بعض الأمور وإخفاؤها عن الحاضرين، موضحًا بذلك العلاقة بين العلامة والسياق الاجتماعي.

كما نجد أنّ ابن قتيبة قد أورد في كتابه العلم والبيان الوسائل غير اللفظية، والتي تشمل: الاستدلال بالعين، والإشارة، والنصبة، أي الحالات التي تُنطق المعنى دون لفظ، والمشيرة التي تدل على المعنى دون استخدام اليد. ومثال على ذلك قوله الفضل بن عيسى بن أبان... :

ويمكن بعد ذلك إدراج نص الفضل بن عيسى بن أبان كاملاً، مع شرح كيف يوضح هذا المثال وظيفة العلامة غير اللفظية في إيصال المعنى ودورها في التواصل الاجتماعي، وربطه بالمفهوم السيميائي للعلامة في التراث العربي، "سل الأرض فقل: من شق أنهارك؟ وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا" (الجاحظ، د ت، صفحة 162)

وقد بلغت السيميائية عندهم مستوىً من الرقي أتاح لها أن تُخصص لكل موقف الإشارات الملائمة له، بحيث تقوم هذه الإشارات مقام اللفظ في إيصال المعنى. ومن أبرز الأمثلة على ذلك مواقف العشق والغرام، التي لها علاماتها الخاصة، سواء في النظرات والإيماءات أو الإشارات الخفية التي تعبّر عن المشاعر والمقاصد دون الحاجة إلى الكلام المباشر.

"لهج بها الشعراء والأدباء وتناولها الناس ... ومن علاماتها التي سجلها ابن عبد ربه: (ابن عبد ربه، 1984، صفحة 317)

وِلِحُبِّ آياتٌ إِذَا هِيَ صَرَّحَتْ ** تَبَدَّتْ عَلاَمَاتٌ لَهَا غُرَرٌ صُفْرٌ

فَبَاطِنُهُ سُقْمٌ وظَاهِرُهُ جَـــوَى ** وَأَوَّلُــهُ ذِكْرٌ وآخِرُهُ فِكْر

من بين علامات العشق والغرام الأخرى: لجلجة اللسان، والحصر، والعيّ، والدموع .ولعل أبرز من اهتم بهذا الجانب هو ابن القيم في كتابه *روضة المحبين ونزهة المشتاقين*، حيث خصّص بابًا عنوانه :*في علامات المحبة وشواهدها*، مستعرضًا المؤشرات الدالة على المشاعر العاطفية.

كما امتدت دراسة العلامات إلى ميادين أخرى، منها التمييز بين الكاذب والمنافق بواسطة علامات مختلفة، إضافة إلى الصوت وإيقاع الكلام، التي تعتبر من الوسائل المهمة في الكشف عن النوايا والمقاصد، وهو ما يعكس فهمًا مبكرًا للعلامة والسيمياء الاجتماعية في التراث العربي قال تعالى: "فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ"(سورة محمد، الآية 30.) وأشار الأصفهاني إلى أن نغمة الصوت تختلف بحسب المقاصد والأغراض المقصودة من المتحدث، موضحًا بذلك كيف تلعب الإشارات الصوتية دورًا مهمًا في التعبير عن المعاني والنوايا، سواء في المواقف الاجتماعية أو في الكشف عن المشاعر، بما يعكس وعي العرب المبكر بدينامية العلامة ودورها السيميائي. "...فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر " (ابن عبد ربه، 1984، صفحة 317)

وهكذا، فإن مصطلح السيمياء، بالمعنى اللغوي الذي يقابله مفهوم العلامات، كان معروفًا لدى العرب القدماء، ويشهد له تواتر استخدامه في المصادر اللغوية والأدبية والاهتمام الواضح بدراسة العلامة والدلالة في نصوصهم التراثية. قوله تعالى: "وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ "(سورة النحل، الآية 10.) فقد قال المفسرون: السيماء والسيمياء: العلامة (الأصفهاني، د ت، صفحة 251) وقال الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر.

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر.

هذا للمد أما القصر فمنه قول الشاعر:

ولهم سيما إذا تبصرهم بينت ريبة من كان قد سأل (الأصفهاني، د ت، صفحة 251).

وقد تناول كل من الغزالي وابن سينا مسألة اللفظ بوصفه رمزًا والمعنى بوصفه مدلولًا. ولابن سينا مخطوطة بعنوان كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم، حيث خصص فيها فصلًا بعنوان علم السيمياء، يقول فيه "علم السيمياء يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم الأرضي ليحدث لها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلاء ومنها ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة ... " (الأصفهاني، د ت، صفحة 251)

ما ابن خلدون فقد خصص فصلًا في مقدمته لبحث علم أسرار الحروف، مسلطًا الضوء على العلاقة بين الحروف كعلامات والدلالات التي تحملها، موضحًا كيف يمكن للحروف أن تكون وسيلة لفهم المعاني والتأثير في المتلقي، وهو ما يعكس اهتمامه بالسيمياء اللغوية والقدرة على الكشف عن البنية الدلالية للغة. ويقول عنه: "المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة، فاستعمل استعمال في الخاص وظهر عند غلاة المتصوفة عند

جنوحهم إلى كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد ... فحدث بذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله، وتعدد ت فيه تآليف البوني وابن العربي، ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في المعرفة ..." (الأصفهاني، د ت، صفحة 251)

وهكذا، نجد أن السيمياء كانت حاضرة في مختلف العلوم العربية التقليدية، بما فيها علوم المناظرة، والأصول، والتفسير، والنقد، فضلًا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي اهتم بدراسة اللفظة وأثرها النفسي، وهو ما يعادل عند المحدثين مفهومي الصورة الذهنية والأمر الخارجي. فالواقع يشير إلى أن هذه الدراسات كانت تسعى لفهم العلامة بوصفها وسيلة لنقل المعاني وتأثيرها في الذهن، مما يبرز الدور المركزي للسيمياء في تحليل اللغة والتواصل. "المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب مساهمة مهمة في علم الدلالة انطلا قا من المفاهيم اليونانية، وقد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية، وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أ صناف العلامات ومن الوا ضح أنهم اعتمدوا اللفظية نموذجا أ سا سيا. كذلك فأق سام الدلالة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس، وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية مدخلا جديدا ذا منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة" (العقاب، 2017، صفحة 27)

2.3. جهود اللغويين العرب في البحث الدلالي (السيميائي)

قد لا يكون مصطلح السيمياء متداولًا بكثرة في الدراسات الألسنية والنقدية العربية التقليدية، إلا أنّ مرادفه الدلالة كان شائعًا، ولهذا نجد جهودًا دلالية واضحة لدى اللغويين العرب القدامى. إذ تُعد الأعمال اللغوية المبكرة، مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن ومجاز القرآن، من مباحث علم الدلالة.

وقد ذكر ابن خلدون مصطلح الدلالة صراحةً بقوله: «يتعين النظر في دلالة الألفاظ... (ابن خلدون، 2012، صفحة 419) » ، فيما عرف الشريف الجرجاني الدلالة بأنها: «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر» (ابن خلدون، 2012، صفحة 215)

وتجلت اهتمامات اللغويين العرب في أعمال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة الذي ربط بين المعاني الجزئية للمادة والمعنى العام الذي يجمعها، وكذلك في أعمال الزمخشري في أساس البلاغة حيث فرّق بين المعاني الحقيقية والمعاني الجزئية، وفي ابن جنّي في الخصائص الذي ربط بين التقلبات الممكنة للمادة ومعنى واحد.

وكان موضوع اهتمام الدلالة يتناول بشكل خاص:

- المشترك اللفظي: حيث يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.
- المترادف: حيث يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

وقد صدرت في هذا المجال تآليف عديدة عند القدماء، مثل :الأشباه والنظائر للبلخي (-150هـ)، والوجوه والنظائر للأزدي (-170هـ)، وإصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني (ق5هـ). ويشير

مصـطلح المشـترك إلى الوجوه التي تسـتعمل فيها اللغة في عدة معان، مثل كلمة "اللسـان" التي تعني: اللغة، والدعاء، والعضو المعروف، والثناء. أما المترادف فيعني ما اختلف لفظه واتحد معناه، مثل كلمة "الولي" التي تتضـمن عدة وجوه: الولد، والصـاحب، والقريب، والرب، والمولى. وقد عالج هذه الظاهرة كل من سـيبويه، ابن جنّي، الفخر الرازي، الرماني، وابن فارس، ومن أمثلة المترادفات: أعطيته، ووصلته، ورفدته، وحبوته.

وتجدر الإشارة إلى أن الظواهر الدلالية هي نسق من العلامات أو الرموز، إذ تعتبر اللغة الشرط الضـروري لنقل المعرفة، فبدونها يصـبح الإنسـان عاجزًا عن تلقي أو تلقين أي معرفة. ولذا، لا يمكن إغفال البعد السـيميائي للغة، حيث تكون العلامة قابلة للتحليل انطلاقًا من قيمها الداخلية وعلاقاتها البينية.

خاتمة ونتائج الدراسة

خلال هذا البحث، اسـتعرضـنا تطور مفهوم السـيمياء والدلالة في التراث العربي، من بداياته عند العرب القدماء الذين مارسوا هذا العلم في حياتهم اليومية، مرورًا بمساهمات العلماء والبلاغيين مثل الجاحظ، وابن سينا، والغزالي، وابن خلدون، وابن جنّي، والجرجاني، وصولًا إلى الدراسات النقدية الحديثة المرتبطة بالسيميائيات.

وقد أظهرت الدراسة أن العرب لم يقتصروا على دراسة اللفظ والمعنى، بل نظروا إلى العلامة كظاهرة دينامية ومتعددة الأبعاد تشـمل الإشـارات الصـوتية، والإشـارات الحركية، والرموز، والسـياق الاجتماعي والنفسـي، وهو ما يوازي المفاهيم السـيميائية الحديثة مثل الدال والمدلول، والصـورة الذهنية والأمر الخارجي .كما تبين أن الدراسات الدلالية العربية تناولت المشترك اللفظي والمترادف، وأسست لأسس تحليلية دقيقة لفهم تعدد المعاني واختلافها بحسب السياق.

من أبرز النتائج المتوصل إليها:

1. أن السـيمياء كانت جزءًا لا يتجزأ من علوم اللغة والنقد والتفسـير والمناظرة، وليسـت فرعًا معزولًا.
2. أن العلامة في التراث العربي كانت مفهومة بوصفها كيانًا ثنائيًا أو متعدد المستويات، مرتبطًا بالمدلول والمرجع والسياق الاجتماعي والنفسي.
3. أن الجهود المبكرة في تحليل الدلالة شـكّلت قاعدة للسـيميائيات الحديثة، خاصـة في فهم التفاعلية بين الدال والمدلول ومرونة التأويل.

وبناءً على ما سبق، يمكن تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات:

- توسـيع الدراسـات المقارنة بين التراث العربي والسـيميائيات الغربية الحديثة لفهم نقاط الالتقاء والاختلاف.

- استخدام المنهج السيميائي في تحليل النصوص الأدبية والقرآنية لفهم الأبعاد الدلالية العميقة للعلامات.
- تطوير أدوات تحليلية لسبر المعاني متعددة المستويات، بما يربط بين العلامة والمرجع والسياق الاجتماعي والنفسي.

إن استمرارية البحث في هذا المجال ستسهم في إثراء الدراسات اللغوية والنقدية، وتعميق فهمنا لكيفية تعامل الإنسان مع العلامة والدلالة عبر العصور. (ابن سينا، 1970)

قائمة المراجع

1. أبو هلال العسكري. (1923). الفروق في اللغة (الإصدار 4). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
2. إبراهيم صدقه. (2014). السيمائية، اتجاهات وأبعاد"، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي. الجزائر.
3. ابن خلدون. (2012). المقدمة. مصر: دار نهضة .
4. ابن سينا. (1970). العبارة. (محمود الخضيري، المحرر) القاهرة.
5. ابن عبد ربه. (1984). العقد الفريد (الإصدار 8، المجلد 2). بيروت: دار الكتب العلمية.
6. أبو حامد الغزالي. (1971). المستعصي من علم الأصول. (محمد مصطفى أبو العلاء، المترجمون) شركة الطباعة الفنية المتحدة.
7. أبو حامد الغزالي. (1997). معيار العلم. دار الأندلس للطباعة والنشر.
8. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (1998). البيان والتبيين (الإصدار 1، المجلد 1). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
9. أحمد ابن الفارس . (1979). معجم مقاييس اللغة . دار الفكر.
10. الآمدي. (1967). الإحكام في أصول الأحكام. القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركائه.
11. الجاحظ. (د ت). البيان والتبيين. دار صعب.
12. الراغب الأصفهاني. (د ت). المفردات في غريب القرآن. (محمد أحمد خلف اللّه، المحرر) مكتبة الأنجلو المصرية.
13. الغزالي. (د ت). معيار العلم (الإصدار 2). (سليمان دنيا، المحرر) دار المعارف: القاهرة.
14. جمال الدين ابن منظور . (1414 هـ). لسان العرب،، بيروت (الإصدار 3). بيروت: دار صادر.
15. حازم القرطاجني. (1966). منهاج البلغاء، وسراج الأدباء. (محمد الحبيب بن الخوجة، المحرر) تونس : دار الكتب الشرقية.
16. سعيد بنكراد. (2007). السميائيات النشأة والموضوع. مجلة عالم الفكر، السميائيات، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 34(3).

17. عادل غافوري . (دار الطليعة). علم الدلالة عند العرب (الإصدار 1). بيروت: 1985.
18. عبد الجبار القاضي . (1960/ 1965). المغني. (حسين طه، و إبراهيم مذكور، المحررون) مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
19. عبد الرحمن بوعلي. (2008). الرسائل والاشارات. الجزائر: دار المدى.
20. عبد الرحمن بوعلي. (2012). مدخل إلى السيمياء. الجزائر: دار الأفاق.
21. عبد اللّه محمد الغذامي. (1998). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية"، قراءة نقدية لنموذج معاصر (الإصدار 4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
22. فتيحة العقاب. (2017). فنية وفاعلية العلامات في الخطاب الإشهاري- دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري. منشورات جامعة المسيلة.
23. فيصل الأحمر. (2010). معجم السيميائيات (الإصدار 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
24. كمال البشر. (1971). دراسات في علم اللغة، القسم الثاني (الإصدار 3). مصر: دار المعارف.
25. مازن الوعر. (1988). مقدمة علم الإشارة، السيميولوجيا"، لبيير جيرو (الإصدار 1). (عياشي منذر ، المترجمون) دار طلاس.
26. ماهر مهدي هلال. (1980). حرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي، والنقد عند العرب. بغداد : دار الحرية للطباعة.
27. مجموعة باحثين. (2005). دليل الناقد العربي. القاهرة: مجلس الاعلى للثقافة.
28. محمد علي التهاوني. (بلا تاريخ). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون (الإصدار 1). (علي دحروج، المحرر) لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.